حقـــوق المـــــرأة فـــي الإســـــلام

د. مُحمّد فـــرج عثمان - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة طرابلس.

المُقدّمـــــــــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسّـــلام على أشـــرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فكان نبينا محمد - عليه الصلاة والسلام - المبعوث إلى الناس كافة ذكورهم وإناثهم يخص النساء بتوجيهاته ونصائحه ويُحملهنَّ مسؤولية أنفسهن ومسؤولية القيام بحقوق أزواجهن عليهن ، ولقد كرم الله المرأة وجعل لها مكانة فقد جاء الإسلام رافعاً لشأن المرأة ومكرّماً لها كما تم تُكرمها في أي دين قبله فإن النساء في الإسلام شقائق الرجال والأنثى من صغرها مشمولة بأحكام الإسلام التي تحفظ لها حقها وكرامتها من طفولتها حفظ لها حقها وكرامتها وحسن التربية.

ثم لما كبرت كانت عُزِّزَت عند أهلها فأحاطها وليها برعايته ، فلم يسمح لأحد أن يمد إليها يد السوء أبداً وعندما تزوجت جعل الله - تعالى - ميثاق زواجها ميثاقاً غليظاً وأمر زوجها بإكرامها والإحسان إليها وعندما أصبحت أُمّاً كان برها من أوجب الوجبات فهو مقرون بحق الله تعالى وكذلك إن أصبحت أختاً أو خالة أو جدَّة فكان المسلم مأموراً بصلتها وبرها والإحسان إليها وقد كرم الإسلام المرأة حين جعل لها حق التملك وحق الإجارة والبيع والشراء ونحو ذلك وكفل الإسلام حق المرأة في التعلم والتعليم.

سبب اختيار الموضوع :

فإن الله - سبحانه وتعالى - لما خاطب البشـــر وكلّفهم بعبادته وطاعته ونشر الدّعوة إلى دينه خاطبهم رجالاً ونساء ولم يخص جنساً دون جنس بهذا التكليف العام إلاّ ما ورد فيه الاستثناء صريحاً ومن ذلك نفهم المســـاواة في أصل التكليف بين الرجال والنساء وكذلك في المساواة في الجزاء والحساب ولما عرفت هذا التعميم ونظرت إلى الواقع الدعوي في المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وجدت أن التطبيق في مجال الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - يكاد ينحصر في جنس الرجال على قلة من يميلون لهذا العمل العظيم الشأن ؛ لعدم اقتناع غالبية المجتمع بمسؤولية المـــرأة الدعوية مما أدّى

إلى تسرب هذا المفهوم إلى المرأة نفسها فانصرفت إلى أعمال الخدمة الجسدية في البيت ، أضف إلى ذلك جانب جهل المرأة المسلمة بتعاليم دينها، عـــدا بعض الأمور المتعلقة بأحكام الطهارة والصلاة والصيام و الحج ، وكذلك تركيز أعداء الإسلام على المرأة المسلمة لبث سمومهم في عقيدتها وفكرها وسلوكها عن طريق خداعها وإيهامها بظلم الإسلام لها وتعزيرهم بانهم ينادون بحريتها عن طريق دعوتهم إلى تبرجها وسفورها واختلاطها بالرجال ومشاركة الرجل في عمله بدعوى المساواة الزائفة فأصبحت داعية فجور ووسيلة هدم وتدمير، لا وسيلة بناء وتعمير.

خطة البحث :

فكانت على النحو الآتي : المبحث الأول: بعض حقوق المرأة في الإسلام ، المبحث الثاني: بعض واجبات المرأة ،والمبحث الثالث : بعض من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة ،والمبحث الرابع : نماذج رائدة للمرأة في صدر الدعوة الإسلامية الخاتمة.

المبحث الأول ـ بعض حقـــوق المرأة في الإســـــلام:

1ـ المساواة مع الرجل في أصل الخلقة والقيمة الإنساني : لقد ساوى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بين الرجل والمرأة في أصل الخلقة والقيمة الإنسانية بحيث لا يوجد بينهما تمايز أو تنافر بل إنهما يرجعان إلى أصل واحد حيث يقول الله - سبحانه وتعالى- : (**يأيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**)[1] ، يقول النسفي[2] - رحمه الله - في قوله – تعالى - : (**يأيها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**)، إن الله خلق الخلق (من مصدر واحد وهو نفس آدم)، ويقول في تفسير قول الله - سبحانه وتعالى - :(**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**) معطوف على محذوف كأنه قيل من نفس واحدة أنشأها وخلق منها زوجها ، والمعنى شعبكم من نفس واحدة أنشأها من تراب وخلق منها زوجها حواء من ضلع من أضلاعـــه (**وَبَثَّ مِنْهُمَا**) ونشر من آدم وحواء (**رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً**)[3]

ومما تقدم يتبين أن المرأة مخلوقة من عنصر الرجل نفسه ولم تكن مستقلة عنه في الخلق وقد أنبث منهما مجتمعين جميع الرجال والنساء فالجنسان كلاهما يرجعان إلى أصل واحد وعلى هذا الأساس ينظر الإسلام إلى جنس الرجال وجنس النساء بمنظار واحد هما في نظره من جوهر واحد وعنصر واحد ليس لأحدهما من مقومات الإنسانية أكثر مما للآخر، ويؤكد هذا قول الله - سبحانه وتعالى - :(**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ**

وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) [4] ، وقوله - سبحانه وتعالى- :**(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)**[5]. وقوله - سبحانه وتعالى- : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**[6] وفي الآية الأخيرة بيّن الله - سبحانه وتعالى - سبب جعل الخليقة شعوباً وقبائل بأنه لأجل التعارف فيما بينهم فقط أما الكرامة عند الله سبحانه وتعالى فهي بسبب التقوى فمن فُضّلتْ تقواه على غيره فهو الأكرم عند الله عز وجل وليست الكرامة بسبب تفضل جنسٍ على آخر ذكراً كان أو أنثى أو شعب على شعب.[7]

ويقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هذا المعنى وهو يخاطب الناس رجالاً ونساءً في حجة الـــوداع في الحديث المروي عن ابن عمر[8] أنّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مكة [9] فقال : **" يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ"** [10]، لقد سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - أبي ذر الغفاري[11] وهو يحتد على بلال أثناء محاورة كانت بينهما قائلاً له **(يا ابن الســـوداء)** فظهرت آثار الغضب الشديد على وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - واتجه بالخطاب إلى أبي ذر وانتهزه على فعله ، و عن عقبة بن عامر[12] أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم قال: في تأنيبه لأبي ذر **((إنك امرؤ فيك جاهلية كلكم بنو آدم طف الصاع ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى أو عمل صالح "** [13] فوضع أبو ذر خده على الأرض، وأقسم على بلال أن يطأه بحذائه حتى يغفر الله له زلته هذه ويكفر عنه ما بدر منه من خلق الجاهلية الأولى ، والله - سبحانه وتعالى - قد أكـــرم الإنسان وجعل الإيمان معياراً للتكريم وليس الجنس، حيث أعطى الله - سبحانه وتعالى- للمرأة مكانتها في ذلك مساوية للرجل فقال - تعالى - :**(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ)** [14]، فالآية الكريمة توضح ما بين المؤمنين من ولاء إخوة ومسؤولية وتكافل وامتداداً لهذه المكانة الإنسانية للرجل والمرأة في نظر الإسلام فإنه يحذر من الوقوع في الإثم بسبب إيذاء المؤمنين والمؤمنات على حد سواء من غير تفريق بين الرجل والمرأة وفي ذلك يقول الحق- تبارك وتعالى - :**(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا**

اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) [15] ، وعلى أساس وحدة القيمة الإنسانية بين الرجل والمرأة ساوى بينهم في أصول التكاليف ورتب على جزاء واحد يتساوى فيه الرجل والمرأة سواءً كان الجزاء ثواباً أو عقاباً وقال: **(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا)** [16]

2- حق المرأة في العلم والتعليم : اهتم الإسلام بالعلم للإنسان رجلاً كان أو امرأة وحثّ على طلبه ومن ضمن ما تفضّل الله به على عباده من وسائل العلم نعمتي القراءة والكتابة وهما أهم أدوات العلم دراسةً وتوثيقاً، وقد وردت آيات في القرآن الكريم تشير إلى أهمية القراءة وتأمر بها المسلمين والمسلمات مثل قوله تعالى: وقوله- تعالى- : **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)** [17] ، وقوله – تعالى- : **(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)**[18] ، وقوله- تعالى- **وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)** [19] ، وقوله تعالى: **(كِتَابًا نَقْرَؤُهُ)**[20]

ولا شك أن من أهم أهداف القراءة العلم بالله سبحانه، والقرآن الكريم أهم كتاب علمي في الوجود لما يحمل بين طيّاته من أخبار عن الله – سبحانه- والملائكة - عليهم السلام - والكتب المنزّلة من عند الله والرسل وعن الجنّة والنار كما يشمل الأخبار عن الإنسان على اختلاف جنسه وأطواره وانتماءاته المختلفة كما بينت المطلوب منه في هذه الحياة.

أما ما يتعلق بنعمة الكتابة ، فالله - سبحانه - يقرر بأنه تفضل على الإنسان بتعليمه بهذه الوسيلة ما لم يكن يعلمه من قبل فقال – تعالى- **(قْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)** [21].

ويقول الإمام النسفي[22] في تفسير ذلك: "فدلّ ذلك على كمال كرم الله بعباده بأن علمهم ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ونبّه على فضل العلم والكتابة لما فيه من المنافع العظيمة وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت أخبار الأولين ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ولولا هي لما استقامت أمور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله دليل إلا امر القلم والخط لكفى به". [23]

وقد ساوى الله عز وجل بين الجنسين في خشية المترتبة على العلم، فالقرآن الكريم قد خص العلماء فقط بخشيته وحصرها فيهم، سواء كانوا رجالاً أو نساءً.

قال الله- تعالى - : **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)** [24]، يقول الامام النسفي في تفسيرها : "أي: العلماء الذين علموه بصفاته فعظّموه ومن ازداد علماً به ازداد خوفاً ومن كان علمه به أقل كان آمن". [25] ، وقد ساوت السنّة النبوية الشريفة بين الرجال والنساء في الحصول على فضيلة العلم فقال - صلى الله عليه وسلم - في الحديث المروي عن أبي هريرة[26] قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَـــهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّـــةِ "** . [27] ؛ إنما يؤكد هذه المساواة العلمية بين الرجل والمرأة في الإسلام حث الرجل على تعليمها حتى لو كانت أمة ومطالبتها بتخصيص وقت تتعلم فيه ومشاركتها الفعلية في التعليم بل ومنافستها فيه ، فعن أبي بردة[28] عن أبيه قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **" أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ عِنْدَهُ وَلِيدَةٌ، فَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، وَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْـــرَانِ"** . [29]

ولقد تقدمت النساء بطلب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتخصيص وقت يتعلمن فيه على يد سيد الرسل المعلم المعصوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوافق على ذلك فأتاهن فعلمهن ووعظهن.

فعن أبي سعيد [30] رضي الله عنه قال قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:- غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: **" مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ " فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ : وَاثْنَتَيْنِ"** . [31] ، ولقد احتلت المرأة المسلمة مكانة علمية عالية في العقيدة والفقه والفرائض والحديث وقـــراءة القرآن والفتوى وقامت برسالتها العلمية خير مقام وقد برزت عدّة نساء في هذه العلوم وغيرها من أشهر أولئك: أم المؤمنين عائشة[32] بنت أبي بكر رضي الله عنها تلميذة زوجها - صلى الله عليه وسلم -

3ـ حق المرأة المسلمة في الميراث: إن ما يجدر ذكـــره هنا أن المرأة في الجاهلية كانت لا تملك من أمـــرها شيئاً فكانت لا ترث ؛ بل توّرث كالدابة والمتاع وكان الذي يرثها أبناء زوجها بعد موت أبيهم ؛ إذ يتسابقون عليها فأيهم سبق وضع عباءته عليها أصبحت ملكاً له فإن شاء تزوّجها وإن شاء زوّجها وأكل مهرها.

فجاء الإسلام الحنيف يقـــرّر حقها في الحياة وحقها في الإرث وحقها في الكسب وحقها في التملك بالوسائل المشروعة التي أقرها الإسلام وحقها في تنمية هذه الملكية

سواء كانت أعياناً أو أموالاً منقولة أو غير منقولة، وأنكر على أهل الجاهلية منعها من حقوقها المالية وأكل أموالها بالباطل سواء كانت صغيرة أو كبيرة ، لقد كانت حجة أهل الجاهلية في منع المرأة من الإرث وكذلك الطفل - بأن النساء والأطفال لا يحاربون ولا يذبون عن الحوزة فاعتبر الإسلام حجتهم هده داحضة[33] ، ونـــزل قوله - تعالى - : **(لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُـــونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا)**[34] ، قال في صفوة التفاسير في شرح هذه الآية" أي : للأولاد والأقرباء حظ من تركة الميت كما للبنات والنساء حظ - أيضاً - ، الجميع فيه سواء يستوون في أصل الوراثة وإن تفاوتوا في قدرها".[35]) ، وروى الإمام أحمد[36] في مسنده عن جابر بن عبد الله [37] - رضي الله عنهما- قال **جَاءَتْ امْرَأَةُ سَعْدِ بْنِ الربيع[38]، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِابْنَتَيْهَا مِنْ سَعْدٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَاتَانِ ابْنَتَا سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَكَ فِي أُحُدٍ شَهِيدًا، وَإِنَّ عَمَّهُمَا أَخَذَ مَالَهُمَا، فَلَمْ يَدَعْ لَهُمَا مَالًا، وَلَا يُنْكَحَانِ إِلَّا وَلَهُمَا مَالٌ، قَالَ : فَقَالَ: «يَقْضِي اللَّهُ فِي ذَلِكَ » ، قَالَ: فَنَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَمِّهِمَا، فَقَالَ: «أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدٍ الثُّلُثَيْنِ، وَأُمَّهُمَا الثُّمُنَ، وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لَكَ"** .[39]

المبحث الثاني ـ بعض واجبات المرأة.

1ـ تعلم أمور الدّين : إذا كان تعلم أمور الدين حقاً من حقوق المرأة المسلمة فإن من الحقوق ما يجوز أن يتنازل عنه صاحبه، لكن هذا التعلم فوق أنه حق لها فهو واجب عليها لا يجوز أن تتنازل عنه بأي حال حتى تتمكن من أداء ما يجب عليها من عبادة ربها، فيما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والمرأة محتاجة إلى أن تعرف التوحيد والفقه وأن تعرف الحلال والحرام وأن تقرأ القرآن في صلاتها على أقل تقدير.

وليس أدّل على وجوب العلـــم من قول الله - عز وجل - : **(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ)**[40] ، وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المروي عن أنس بن مالك[41] - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **" طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ "** [42] فقد جعله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واجباً دينياً وفرضاً لازماً عينياً على كل المسلمين الرجال منهم والنساء.

وإن من المجمع عليه أن المرأة مسؤولة عن صلاتها وصيانتها وزكاة مالها وصيامها وحجها وسلامة عقيدتها والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس لها ذلك إلا بالتعلم، كما أن عليها أن تتعلم من أمور دينها ما يساعدها على القيام بالأعباء الزوجية والمنزلية في مراحل حياتها المختلفة.

2- طاعة الـــــــــزوج : إن الحياة الزوجية في الإسلام في حياة الاستقرار والطمأنينة والهدوء حياة الرباط الأسري المتماسك القوي فالأسرة هي العمود الفقري للمجتمع وإنّما شرع الزواج لاستمرار الحياة الإنسانية وإن من أهداف الزواج تحقيق الإحصان للطرفين وإنجاب الأولاد وتكثير النسل وإيجاد السكن والمودة والرحمة بين الزوجين فكل هذه العناصر من أسباب استقرار الحياة الزوجية التي تُعدّ الطاعة بالمعروف من أهم ركائزها المطلوبة من الزوجة لزوجها يقول الحق - تبارك وتعالى - : **(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)** [43] ، يصف الله سبحانه الزوجات في هذه الآية بأنهن مطيعات لأزواجهن وحافظات لأزواجهن في أنفسهن، يقول ابن كثير الا رحمه الله عن السدي وغيره في معنى الآية بأن أولئك النسوة حافظات أزواجهن في غيبتهم في أنفسهن وأموالهم[44]، ومن المعلوم أن هذا الحفظ للأزواج أحد ثمار الطاعة. وقد ورد الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ؟ قَالَ: " **الَّتِي تَسُرُّهُ إِذَا نَظَـــــرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تُخَالِفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ** "[45]، وهذا الحديث يتضمن الأسس العامة لبناء الحياة الزوجية وأولى الواجبات هي طاعة الزوج بالمعروف فيما يأمر أما إذا أمرها بمعصية الله فلا طاعة له، ودليل ذلك ما ورد عنه صلى عليه وسلم أنه قال: " **فَلَا طَاعَةَ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** "[46]. يقول ابن حجر[47]" تحت باب لا تطيع المرأة زوجها في معصية" أن ندب المرأة إلى طاعة زوجها في كل ما يروه خصص ذلك بما لا يكون فيه معصية الله، فلو دعا الزوج إلى معصية فعليها أن تمتنع"[48]، وهذا الامتناع مما يؤكد استقلال شخصيتها وحريتها الدينية ويحفظ قيمتها ومكانتها في نفسها وفي مجتمعها وذلك مما وفره الإسلام وضمنه لها. [49]

المبحث الثالث ـ بعض من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة:

1- مظاهر رحمة الإسلام بالمرأة : أرأيت لو ذهبت جارية بقطيع من الغنم فعدا الذئب على واحدة فأكلها فنهض مولى الصبية إليها يضربها، أكان ذلك غريباً على الناس بعيداً

عن مواقع أسماعهم وأبصارهم؟ لقد حدث ذلك في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وغدا الرجل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخبره بما أصاب به جاريته واشتد غضب النبي - صلى الله عليه وسلم - وشق عليه ما كان من ضرب الجارية، فعن معاوية بن الحكم السلمي[50] رضي الله عنه قال: كَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «ائْتِنِي بِهَا» فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ** " [51]

بعض مظاهر رفقة النبي - صلى الله عليه وسلم - ورحمته بالنساء :

ما رواه سعد بن أبي وقاص[52] - رضي الله عنه - قال: استأذن عمر[53] بها على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " **عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ " قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ).** [54]

مـــن مظاهر رفـــق رســـــــول الله - صلى الله عليه وسلم - بالنساء :

عن أميمة بنت رقيقة[55]، رضي الله عنها قالت " أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نسوة من المسلمين لنبايعه فقلنا يا رسول الله ، جئنا لنبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف)) قال: فقال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " **فِيمَا اسْتَطَعْتُنَّ وَأَطَقْتُنَّ»، قَالَتْ: فَقُلْنَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، هَلُمَّ نُبَايِعْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَا أُصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ مِثْلِ قَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ** [56]، قالت ولم يصافح رسول الله- صلى الله عليه وسلم - منّـــا امرأة. [57]

2- كرامة المرأة المسلمة: لئن قرن الإسلام بين الرجل في عامة المواطن لقد عرف لها نصيبها من رقة القلب ودقة الوجدان وإنما مناط شرف الرجل ومواطن عرضه فاختصها بنصيب وافي من الحرمة والكرامة. إن كرامة المرأة في الإسلام تتناول شخصها وسيرتها، وتشمل مشهدها ومغيبها، فمن حقها أن تكون هي.

المبحث الرابع - نماذج رائـــدة للمـــرأة في صدر الدعوة الإسلامية:

1- الجهاد المرأة في سبيل الل ه: كان للمرأة في الإسلام أدوار رائدة وعديدة تصدرت فيها في أحيان كثيرة الرجال مثل الجهاد في سبيل الله، والهجرة ونشر الدعوة الإسلامية بين الرجال والنساء، كما تبوأت مكان الصدارة في ميادين العلم المختلفة مثل رواية الحديث والشعر والبلاغة وغيرها.

أما عن الجهاد في سبيل الله فقد تعددت جوانبه من هجرة من مكان لآخر هرباً بدينها وإسلامها إلى مكان أكثر أمناً وأماناً على نفسها وحياتها ودينها... فلاقت المرأة في سبيل الله العذاب والهوان حيث تركت مالها وأهلها وفرّت بدينها فمنهن من هاجرن من مكة إلى الحبشة أو المدينة ومنهن من هاجرن الهجرتين معاً ومنهن من جاهدن بالنفس في نشر الدعوة بين نساء قريش وغيرهن يدعوهن سراً إلى الإسلام والإيمان بالله ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - كما دعون أزواجهن ورجالهن ومنهن من جاهدن بالسلاح في الغزوات والحروب وحملنه وحاربن به دفاعاً عن الإسلام مثلهن في ذلك مثل الرجال، بل وفيهن من تفوقن على الرجال. ومنهن من دفعن أولادهن وأزواجهن إلى الجهاد وحفزنهم عليه، ومنهن من حملن العرب في الغزوات لسقي العطشى وإطعام الطعام للرجال في حروبهم ومنهن أيضاً من قمن بتمريض المرضى وتضميد الجراح، ومنهن من أنفقن أموالهن كلها أو بعضها في سبيل الله ونشر الإسلام وابتغاء وجه الله عز وجل.

ولنا في الجهاد في سبيل الله أبرز نموذج وهي السيدة خديجة[58] رضي الله عنها: قمة الجهاد في سبيل الدعوة الإسلامية بين نساء الصحابة كلهن، فقد تزوجت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم تكن الرسالة قد كلف بها بعد، ثم إنها تركته يتفرغ للعبادة شهراً كل عام في غار حراء فأعانته على ذلك بكل قوتها وقدرتها.... ثم عندما بدأت إرهاصات الوحي من السماء ونزل جبريل عليه السلام على نبي الهدى بالرسالة وتكليف الله تعالى له بها قامت بدور عظيم في تثبيت قلبه على ما هو عليه وقالت له مقالتها المشهورة: **" أَبْشِـــرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَصِلَ**

الرَّحِـــمَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، " ، وبذلك كانت نعم الزوجة له، أعانته على العبادة ثم ثبته على موقفه وشجعته على المضي في رسالته، فجاهدت معه منذ الوهلة الأولى وتحملت معه رسالة أخرى كزوجة وفيه مؤمنه فكانت أول من آمنت به وصدقته وأول من صلت معه وأول من آزرته وعضدته بنفسها ومالها وقلبها ولسانها وعاشت معه تجاهد في شعب أبي طالب حتى أنهكها التعب وارهقتها الايام بطلاق بناتها من أزواجهن أبناء أبي لهب قلبّتْ نداء ربها وقد بُشرت **" ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب "** بعد أن أنفقت كل مالها في سبيل الله والدعوة إلى الإسلام وكانت سنداً قوياً في الدعوة حتى أطلق على عام وفاتها "عام الحزن".

فلقد كان أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المجاهدات في سبيل الله شاركن في ميادين عديدة من الجهاد في سبيل الله إلى الحبشة أو المدينة [59]، فقد كان لضغط قريش على المسلمين في صدر الدعوة الإسلامية ومطاردتهم وتعذيب عبيدهم وايمائهم أكبر الأثر في هجرة عددٍ كبيرٍ منهم إلى الحبشة ثم إلى المدينة وذلك بعد معانتهم ثلاث سنوات في شعب أبي طالب محاصرين من المشركين يأكلون أوراق الشجر ولا يجدون ما يسد رمقهم أو يروي ظمأهم أو يطعم أطفالهم ورضعائهم، فهاجرت أفواجٌ إلى الحبشة مرة أو مرتين كذلك للمدينة سواء من مكة مباشرة أو من الحبشة فارّين بدينهم وقد امتلأت قلوبهم بالإيمان ونفوسهم بالتقوى تاركين الدنيا ومتاعها وراء ظهورهم وقد بلغ عدد المهاجرات ما يفوق المائة مهاجرة.

2- المرأة والعلـــــم : أما دور المرأة في مجال العلم سواء أكانت راوية للحديث أم جلوساً للفتوى أم قرض الشعر فقد برزت أيضاً فكان هناك نساء رائدات لهن مكانة في هذه الميادين تفوقت فيها بعضهن على الرجال.

الفقـــــه وروايـــــة الحديث: أما في مجال الفقه والحديث فقد برزت فيه أمهات المؤمنين وتبوأت القمة لما لهنّ من ملاصقة وقرابة شديدة للرسول - صلى الله عليه وسلم - أستطعن من خلالها أن يتفهمن ويتعمقن في الفقه والحديث ليصبحن بعد ذلك مرجعاً هاماً للصحابة والتابعين من بعدهم.

أما عن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها فقد كانت فقيهة دون أن تجلس للفقه، فقد ذكر العلماء أنها فقهت من خلال معاشرتها لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكانته عند الله تعالى وفي الكون فثبتته وطمأنته حينما نزلت عليه الرسالة بأن الله لن يخزيه أبداً لأخلاقه وفضله وصلته برحمه كما بشرته حينما سألت ابن عمها ورقة بن نوفل[60] الذي كان على النصرانية ولديه علم من الكتاب بأنه النبي المنتظر.

أما عائشة رضي الله عنها فقد بلغت القمة في رواية الحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد روت عنه - صلى الله عليه وسلم - ألفين ومائتين وعشرة أحاديث وظلت تروي بعد وفاته الحديث قرابة نصف قرن أثرت في هذا المجال أثراً كبيراً لقربها الشديد من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعرفتها الكثير من الأمور التي لم يطلع عليها سواها كما كانت سريعة البديهة شديدة الذكاء أمينة أمانة مطلقه في روايتها للحديث عن حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - داخل بيته وخارجه كذلك جلست عائشة رضي الله عنها للفتوى بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تجيب على أسئلة الصحابة والتابعين كما كانوا يستشيرونها في الأمور الكبار بالإضافة إلى علمها الواسع بالقرآن وتفسير السيرة النبوية حتى وضعها الإمام السيوطي[61] في الطبقة الأولى من الحفاظ كما ذكر الذهبي أنها أفقه نساء الأمة.

كما جاءت بعد عائشة في هذه المكانة أم المؤمنين أم سلمة[62] رضي الله عنها حيث روت ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثاً، أما حفصة بنت عمر[63] أم المؤمنين رضي الله علها فقد روت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ستين حديثاً كذلك روت أم حبيبة بنت أبي سفيان[64] رضي الله عنها خمسة وستين حديثاً، أما ميمونة بنت الحارث الهلالية[65] رضي الله عنها فقد روت ستة وسبعين حديثاً.

أما باقي أزواج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد روين عدداً من الأحاديث تتراوح ما بين سبعة وأحد عشر حديث: وهن: سودة بنت زمعة[66]، وزينب بنت جحش[67]، وصفية بنت حيي[68] ، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار[69]، وريحانه بنت زيد[70] رضي الله عنهن ، كما ذكرن أزواجه رضي الله عنهن جميعاً ضمن من جلسن للفقه والفتوى وظللن يروين عنه - صلى الله عليه وسلم - ويجبن على أسئلة صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والتابعين من بعده قرابة نصف قرن من الزمان بعد- صلى الله عليه وسلم - .[71]

3- نموذج من التابعات على الطريق : تشيد كتب التاريخ بإسهام النساء المسلمات بشكل فاعل وحيوي في كافة نواحي الحياة واستمرار تلك الإسهام إلى ما بعد انتقال الرسول - صلى الله عليه وسلم - من هذه الأرض كما أسهمت في الصور الروحية للمجتمع الإسلامي.

إن أول ما يذكر من التابعات اللواتي عرفن بموقعهن المتميز روحياً هي السيدة رابعة العدوية[72] زاهدو البصرة الشهيرة عاشت خلال القرن الثامن الميلادي (717-801)

أي :القرن الثاني للهجرة (95-185) فمن حوادث إرشادات السيدة رابعة للناس ومشاركتها في الحياة الروحية للمجتمع هو أنها سمعت يوماً رجلاً من العباد يهتف اللهم ارض عنّي فقالت له : "لو رضيت عن الله لرضى عنك " فقال : وكيف أرضى عن الله ؟ قالت يوم تُسرّ بالنقمة سرورك بالنعمة ؛ لأن كليهما من عند الله وتمثلا بالآية الكريمة: **(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا)**[73] ، كانت السيدة رابعة أنموذجاً رائعًا من المحبين ولا تزال أشعارها في حبّ الله - عز وجل - تُلهم السالكين على الطريق حتى يومنا هذا ومن أشهر أبيات شعرها في الحب الإلهي: [74]

أحبك حبّين حب الهوى ..... وحباً لأنك أهلٌ لذاك
فأما الذي هو حب الهوى..... فشغلي بذكرك عمن سواك
وأما الذي أنت أهلٌ له ..... فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي..... ولكن لك الحمد في ذا وذاك.

الخاتمة :

بعون الله وتوفيقة تنتهي هذه الورقات من هذا البحث المتواضع فقد توصلت إلى نتائج من أهمها:

1- لم تعرف البشرية دينا ولا حضارة عنيت بالمرأة كعناية الإسلام وتعاليمه بها فالمرأة لها في شريعة الإسلام الاعتبار الأسمى والمقام الأعلى.

2- إن المرأة هي نصف المجتمع وهي التي تربي النصف الآخر.

3- دعوة المرأة إلى اكتشاف ذاتها وقدرتها التي منحها الله سبحانه وتعالى لها.

4. المرأة كانت في ظل الإسلام تتعلم وتتلقى ثقافة عالية كما كانت تتحلى بالوعي العميق.

5- إن لتعليم المرأة خصوصيته في دين الله سبحانه وتعالى وتأتي هذه الخصوصية من خصوصية المرأة نفسها فالله سبحانه وتعالى خلقها بطبيعة معينة وخلق فيها صفات تختلف عن الرجل فتحتاج من العلم ما لا يحتاجه الرجال وإن من أهم معالم تلك الخصوصية البعد في تعليمها عن الرجال، دل على ذلك الحديث الذي طلب فيه النساء دريا خصوصياً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأجابهن إلى طلبهن.

6- لقد عرفت المسلمات الأوائل أهمية التعليم وفضله فكن ينهلن العلم ويتنافسن فيه وكان الرسول عليه الصلاة و السلام يشجعهن على ذلك.

7- المرأة قبل الإسلام لم تكن لها قيمةٌ وحقوق.

وفي الختام فإني أضع القلم، وليس ذلك عن كلل أو ملل، وليس عن ادعاء باستيفاء البحث حقه وإنما أضع القلم وأقف عند هذا الحد التزاماً بالخطة التي وضعتها في مقدمة البحث وهي لا تخرج عن كونها مفتاح العلم ومصباحاً استنير به .

وأعتذر للجميع عن كل نقص أو خطأ، فحسبي أني بشر خطّاء والعصمة والكمال لله الواحد القهار ، والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

الهوامـــــــــــش :

- القرآن الكريم برواية حفص.

(1) سورة النساء، الآية: 1.

(2) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين: فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها. نسبته إلى " نسف" ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند. له مصنفات جليلة، منها: "مدارك التنزيل"-ط" ثلاثة مجلدات، في تفسير القران، توفي سنة 710هـ، ينظر - الوفيات والأحداث، المؤلف: عضو ملتقى أهل الحديث الباحث - غفر الله له - آخر تحديث بتاريخ: 20 ربيع الأول 1439هـ /154، والأعلام للزركلي67/4.

(3) - تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكلم الطيب، ط1.، 204/1.

(4)سورة الأعراف، الآية 189.

(5)سورة النحل، الآية 72.

(6)سورة الحجرات، الآية 13.

(7) ينظر: كتاب المرأة المسلمة المعاصرة اعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، تأليف: أحمد محمد بن عبدالله أبابطين، ص56- 57.

(8) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، قال الواقدي: كان عبد الله بن عمر يوم بدر ممن لم يحتلم، فاستصغره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورده واجازه يوم أحد، توفي سنة 73هـ. ينظر: - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفي: 463هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى 1992م.289/1، والإصابة في تمييز الصحابة 155/2.

(9)بكة في مكة بيت الله الحرام أبدلت الميم باء وقيل بكة بطن مكة وقيل موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه وقيل البيت مكة وما ولاه بكة وقال ابن الكلبي سميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكوك وقال أبو عبيدة بكة اسم البطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون وروي عن مغيرة عن إبراهيم قال مكة موضع البيت وبكة القرية وقال عمرو بن العاص إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة وقال زيد بن اسلم بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، ينظر: معجم البلدان 475/1.

(10) - سنن الترمذي، هو محمد بن عيسى بن سوره بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي، دار الكتب العلمية، ط1. كتاب : التفسير باب تفسير سورة الحجرات، من حديث ابن عمر رضي الله عنه، برقم 266/3.

(11)هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم، قديم الإسلام، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتحية الإسلام، هاجر بعد وفاة النبي إلى بادية الشام، توفي سنة 32هـ ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630ه) تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود. الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ، سنة النشر: 1415هـ 1994م.1/190، والاستيعاب في معرفة الأصحاب35/1.

(12)هو: عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن قيس بن جهينة الجهني يكنى أبا حماد، وقيل: أبو لبيد وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولي له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين، وكان يخضب بالسواد. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة51/4، والاستيعاب في معرفة الأصحاب1073/3.

(13)مسند أحمد بن حنبل الشيباني، من حديث عقبة بن عامر، برقم 21432، 146/4، 158. وله شاهد من حديث البراء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال: رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (**كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب، لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان**). الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي: كشف الستار عن زوائد البزار، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، كتاب الأدب، باب التفاخر، دار الرسالة، ط1، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.، كتاب الأدب، باب التفاخر، ج2، ص434، رقم الحديث 2043.

(14)سورة التوبة، الآية 71.

(15) سورة الأحزاب، الآية 58.

(16) سورة النساء، الآية 124.

(17) سورة النحل، الآية 98.

(18) سورة الإسراء، الآية 45.

(19) سورة الإسراء، الآية 106.

(20) سورة الإسراء، الآية 93.

(21) سورة العلق، الآية 3-4-5.

(22) سبق ترجمته .

(23) تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي4/340.

(24) سورة فاطر، الآية 28.

(25) فسير الامام النسفي ج3، ص 340.

(26)هو أبو هريرة الدوسي اليماني الحافظ الفقيه صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الرحمن بن صخر على الأشهر، وأكثرهم حديثاً عنه، وقد اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً فقال خليفة بن خياط وهشام بن الكلبي: اسمه عمير بن عامر، وقال الواقدي اسمه عبد الله بن عمرو، وقيل: عبد الله بن عامر، وقيل: عبد شمس، قاله يحيى بن معين، وأبو نعيم؛ توفي سنة 59هـ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 200/2 لاستيعاب في معرفة الأصحاب70/2.

(27) مسند الإمام أحمد، ج-2، ص252، قال عنه الألباني رحمه الله صحيح (صحيح الجامع الصغير وزيادته رقم الحديث6174.

(28) أبو بردة بن نيار صحابي من الأنصار، شهد العقبة الثانية وبايع النبي - صلى الله عليه وسلم بها، وشهد غزوة بدر، وغزوة أحد وما بعدها من المشاهد، وبقي إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، وهو من رواة الحديث النبوي، وحديثه في الكتب الستة، وكان أحد الرماة الموصوفين، توفي سنة اثنتين وأربعين.

(29) صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل أبو عبدالله البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1. : كتاب النكاح باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية ثم تزوجها، من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه برقم 5083: 126/9.

(30) هو: أبو سعيد هو: سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي الخدري، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها، وغزا هو ما بعدها، روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - الكثير، توفي سنة 74ه، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة 433/1، والاستيعاب في معرفة الأصحاب 534/1.

(31) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب العلم باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم؛ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، برقم 101، 1\50 .

(32) هي: عائشة بِنْتُ أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - وأشهر نسائه، تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، توفيت سنة 57ه، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 3\383، والاستيعاب في معرفة الأصحاب 2\108.

(33) مختصر تفسير ابن كثير للرفاعي، 1\357، - تفسير المراغي، أحمد مصطفي المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.، 4\191.
(34) سورة النساء، الآية 7.
(35) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني ومكتبة المجلد العربي، ط9.، 1\260.
(36) هو الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أحد الأئمة الأعلام، أحاط بالمجد من جميع أطرافه، وبرز في كثير من العلوم، من شيوخه محمد بن إدريس الشافعي، وسفيان بن عيينة، سمع منه عدد كثير من العلماء: كالبخاري، ومسلم. توفي سنة 241هـ، ينظر: تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـــ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1998م.2\432. و تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـــ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى،1326هـــ.1\62، وتقريب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى: 852هـــ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد- سوريا، الطبعة: الأولى، 1406 - 1986 م.1/84.
(37) هو: جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدراً وأُحداً والخندق، وسائر المشاهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى، توفي سنة 78هـــ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 1\377، والإصابة في تمييز الصحابة 1\143.
(38) هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي عقبي، بدري. كان أحد نقباء الأنصار، وكان كاتباً في الجاهلية، وشهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدراً وقتل يوم أُحدٍ شهيداً، وقال ابن اسحاق : دفن سعد بن الربيع وخارجة بن أبي زيد بن أبي زهير في قبر واحد. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب 2\598، واسد الغابة في معرفة الصحابة 2\32.
(39) ينظر - حقوق المرأة، المدنية والسياسة في الإسلام، د. محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط1.، ص28-29.
(40) سورة محمد، الآية 19.
(41)هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري، خادم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، وهو من المكثرين في الرواية عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، توفي سنة إحدى وتسعين ه، وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 2\294، والاستيعاب في معرفة الأصحاب 1\109.
(42)ينظر: المعجم الصغير للطبراني، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.1\16 ينظر صحيح الجامع، برقم 3808، 4\10.
(43) سورة النساء، الآية 34.
(44) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين: حافظ مؤرخ فقيه، ولد سنة 701هـ، في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة 706هـــ، ورحل في طلب العلم، تناقل الناس تصنيفاته في حياته، من كتبه: (البداية والنهاية)، ط14، مجلداً في التاريخ على نسق الكامل لابن الأثير. وتوفي بدمشق سنة 744ه، ينظر: - الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى 1396هـــ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: 15- 2002م.الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.1\320، وتذكرة الحافظ للسيوطي 1\533.
(45) ينظر تفسير ابن كثير، ج 2، ص256.
(46)مستدرك الحاكم، كتاب النكاح، حديث أي النساء خير، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، 2\162.
(47) هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) أقبل على الحديث، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاوي (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر) تصانيفه كثيرة جليلة، منها: فتح الباري شرح صحيح البخاري. توفي سنة 852هـ، ينظر: - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902ه)، الناشر: منشورات

دار مكتبة الحياة - بيروت.2\41، وطبقات الحفاظ المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـــ ص117.

(48) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، برقم 2658، 4\ 2047.

(49)انظر: المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها، د. أحمد بن محمد بن عبدالله أبابطين، دار عالم الكتب الرياض، ط1.، ص 85- 88.

(50) هو: معاوية بن الحكم السلمي وكان يسكن بني سليم وينزل المدينة، قال البخاري: له صحبة يعد في أهل الحجاز، وقال البغوي: سكن المدينة وروي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديثاً، قلت: ثبت ذكره وحديثه في صحيح مسلم من طريق عطاء بن يسار عنه قال صليت خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعطس رجل من القوم في صلاته فقلت يرحمك الله، الحديث، وفيه "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس"، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 5/199 ، والإصابة في تمييز الصحابة10/223.

(51) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1 ، كتاب المساجد وموضع الصلاة، باب التحريم الكلام في الصلاة ، من حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه، برقم 537.

(52) سعد بن مالك وهو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن وهيب، أسلم بعد ستة، روى عنه أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد العشرة سادات الصحابة، وأحد الستة أصحاب الشورى، كان سابع سابع سبعة في الإسلام، شهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 2/452، والاستيعاب في معرفة الأصحاب1/182.

(53) هو: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان إليه السفارة في الجاهلية، أسلم فكان من السابقين، أول من سُمي (أمير المؤمنين)، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، صهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، توفي شهيداً سنة 23هـ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة2/314، والإصابة في تمييز الصحابة4/588.

(54 - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من حديث سعد بن أبي وقاص، برقم 3683، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من حديث سعد بن أبي وقاص، برقم 2396.

(55) هي: أميمة بن رقيقة وأمها رقيقة بنت خويلد بن أسد، أخت خديجة بنت خويلد، فأميمة ابنة خالة أولاد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من خديجة، وهي أميمة بن عبد بجاد بن عمر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرة وكانت من المبايعات، روي عن أميمة محمد بن المنكدر، وابنتها حكيمة بنت أميمة، قاله أبو عمر، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7/25، والإصابة في تمييز الصحابة13/164.

(56) - موطأ مالك: أبو عبدالله بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني، دار الحديث، ط3. ، كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة، 2/982.

(57) ينظر: - كتاب المرأة بين تكريم الإسلام واهانة الجاهلية: محمد إسماعيل المقدم، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، ط1.، ص86-90.

(58) هي: خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية أم المؤمنين زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - ، أول امرأة تزوجها، وأول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين، لم يتقدمها رجل ولا امرأة، قال الزبير: كانت تُدعي في الجاهلية بالطاهرة، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\80، والإصابة في معرفة الصحابة 99/8.

(59)يثرب بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وباء موحدة، قال: أبو القاسم الزجاجي يثرب مدينة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، سميت بذلك لأن أول من سكنها عند التفرق بثرب بن فائية بن مهلائيل بن إرم بن عبيل بن عوض بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سماها طيبة فقيل أن يثرب للناحية التي منها مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقال: النبي - صلى الله عليه وسلم - لما هاجر اللهم أنك أخرجتني من أحب أرضك إلى فأسكني أحب أرضك إليك فاسكنه المدينة. ينظر: -

معجم البلدان المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحمري (المتوفى : 626) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.، 430/5.

(60) هو: ورقة بن نوفل القرشي قاله ابن منده، وقال: اختلف في إسلامه، أما القرشي فهو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي، وهو ابن عم خديجة، وهو الذي أخبر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو نبيّ هذه الأمة، لما أخبرته بما رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - لمّا أوحي إليه، وخبره معه مشهور. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 5\416، والإصابة في معرفة الصحابة 6\475.

(61) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، محدّث أشعري شافعي، له مصنفات في شتى العلوم من مؤلفاته: (طبقات الحفاظ)، (الحاوي للفتاوي)، توفي سنة 911ه. ينظر: الوفيات والأحداث1\55، ومشاهير أعلام المسلمين 1\165.

(62) هي: أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - واسمها: هند، وكان أبوها يعرف بزاد الركب، وكانت قبل النبي- صلى الله عليه وسلم - عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فولدت له: سلمة، وعمر، ودرة، وزينب، وتوفي فخلف عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعده، وكانت من المهاجرات إلى الحبشة وإلى المدينة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7/327، والإصابة في معرفة الصحابة 14/385.

(63) هي: حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وهي من بني عدي بن كعب، وكانت حفصة من المهاجرات، وكانت قبل رسول الله تحت حنيس بن حذافة السهمي، وكان ممن شهد بدراً، وتوفي بالمدينة، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم - سنة ثلاثة عند أكثر العلماء، وتزوجها بعد عائشة، وطلقها تطليقة ثم ارجعها، أمره جبريل عليه السلام بذلك، وقال: إنها صوامة قوامة، وإنها زوجك في الجنة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\67، والإصابة في معرفة الصحابة 13\284.

(64) هي: رملة بنت أبي سفيان صخر بن أمية بن عبد شمس أم حبية الفرنسية الأموية أم المؤمنين زوج رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ورضي عنها، وقيل اسمها هند، أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش، فتنصّر بالحبشة، فتزوجها رسول الله- صلى الله عليه وسلم - وهي بالحبشة، زوجها منه عثمان بن عفان، وأمهرها النجاشي عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم - أربعمائة دينار: ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\116، والإصابة في معرفة الصحابة 13\391.

(65) هي: ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان اسمها برة فسماها رسول الله- صلى الله عليه وسلم - ميمونة، فاله كريب، عن ابن عباس، وهي خالته وخالة خالد بن الوليد وكانت قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند أبي رهم بن عبد العزي، قيل أن العباس بن عبد المطلب زوجها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\267، والإصابة في معرفة الصحابة 14\221.

(66) هي: سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود القرشية العامرية، وسودة هي زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة بعد وفاة خديجة قبل عائشة قاله عقيل عن الزهري، وقاله قتادة، وكانت قبله تحت ابن عمها السكران بن عمرو، وكان مسلماً فتوفي عنها، فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأسنت عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم تنجب منه ولداً إلى أن مات. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\157، والإصابة في معرفة الصحابة 13\505.

(67) هي: زينب بنت جحش زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - أخت عبد الله بن جحش، وهي أسدية من أسد بن خزيمة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب، عمة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكات قديمة الإسلام، ومن المهاجرات، وكانت قد تزوجها زيد بن حارثة، مولى النبي - صلى الله عليه وسلم - ليعلمها كتاب الله وسنة رسوله، فتزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سنة ثلاثة من الهجرة ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\126، والإصابة في معرفة الصحابة 13\417.

(68) هي: صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن أبي حبيب، من بني النضير وهو من سبط لاوي بن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام، وكانت تحت سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفية مع السبي فأخذها دحية تحية ثم

استعداها النبي - صلى الله عليه وسلم - فأعتقها وتزوجها ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أنس مطولاً ومختصراً، وكانت عاقلة من عقلاء النساء ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\168، والإصابة في معرفة الصحابة 13\533.

(69) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة، سباها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم المريسيع، وفي غزوة بني المصطلق، سنة خمس، وكانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي، فوقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس أو ابن عم له. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\57، والإصابة في معرفة الصحابة 13\255.

(70) هي: ريحانة بنت شمعون بن زيد، وقيل زيد بن عمرو بن قنافة، وقال ابن سعد ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير، وكانت متزوجة رجلاً من بني قريظة يقال له: الحكم، قال ابن اسحاق في الكبرى كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سباها فأبت إلا اليهودية فوجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نفسه فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال هذا ثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة فيشره وعرض عليها أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب، فقالت: يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها، وماتت قبل وفاته - صلى الله عليه وسلم - بستة عشر وقيل لما رجع من حجة الوداع. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة 7\121، والإصابة في معرفة الصحابة 13\402.

(71) ينظر: المرأة في الإسلام دراسة مقارنة: د. ساميه منيسي، دار الفكر العربي، ط1.، 145-146-147.

(72)هي: رابعة بنت إسماعيل العدوية، أم الخير مولاة آل عتيك، البصرية ، صالحة مشهورة، من أهل البصرة ومولدها بها، لها أخبار في العبادة والنسك، ولها شعر، من كلامها: (اكثموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم) توفيت بالقدس، قال ابن خلكان وقبرها يزار، وهو بظاهر القدس من شرقيه، على رأس جبل يسمى الطور)، وقال: (وفاتها سنة 135 كان شذور العقود لابن الجوزي). ينظر: سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفي: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ – 1985م.8\241، وعظماء الإسلام، تأليف: محمد سعيد مرسي، ط 1، 1999م.1\762.

(73) سورة النساء، الآية 54.

(74) ينظر: - المرأة المسلمة في مواجهة التحديات المعاصرة: د. شذى المركز لي، جامعة المتحدة، عمان، ط1. ص30-31.

مصادر ومراجع استعان بها الباحث :

- أبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، دار ابن حزم، ط1.
- سنن النسائي: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط1.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748ه)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة الطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، ط 1، 1382 هـ.

ابن ماجه: أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1.

- المستدرك على الصحيحين، أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1.

مسند الإمام بن حنبل الشيباني، دار عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط1.